وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان السنة الثالثة ليسانس تاريخ عام

مقياس: تاريخ أوربا و الأمريكيتين الأستاذ: د.صابر نورالدين

المحاضرة رقم 3

الثورة الفرنسية (2) عصر نابليون بونابارت

I- نابليون و الحملة الفرنسية على مصر:

1- بروز شخصية نابليون: هو ضابط في الجيش الفرنسي من أصول كورسيكية (جزيرة كورسيكا) ، و يعتبر من أهم شخصيات الثورة الفرنسية. أدى نجاح حملاته العسكرية في إيطاليا وإلحاق هزائم بالنمسا، و تأسيس جمهورية الألب أدى إلى بروز نجمه على الساحة السياسية و تهديده لحكومة الإدارة التي تولت الحكم في فرنسا بعد الإطاحة بالملك، مما اضطرها إلى تكليفه بقيادة الحملة الفرنسية على مصر رغبة منها في ضرب قوة بريطانيا التجارية و البحرية.

2- الحملة الفرنسية على مصر:كان مشروع الحملة موجها في الأصل نحو إنجلترا غزوا و حصارا لكن تحول فيما بعد نحو مصر، لرمزيتها التاريخية و اعتبارها مفتاح الطريق نحو الهند، ضمت الحملة 65 سفينة حربية و 280 سفينة نقل و 16 ألف بحار، و 38 ألف جندي و ضابط إضافة إلى 187 عالم.

إنطلقت الحملة في 1ç ماي 1798م و بعد دخولها إلى مصر تعرضت لمعركة بحرية مع الإنجليز في أبي قير (قرب سواحل مدينة الإسكندرية) أدت إلى تحطيم الأسطول الفرنسي مما أدى إلى حجز نابليون في الداخل ، وشجع الدولة العثمانية على إعلان الحرب عليه، فأمر بإرسال حملة على الشام 1798م لكنها اصطدمت هي الأخرى بمقاومة شديدة في مدينة عكة بقيادة الجزار باشا، و أمام صعوبة الموقف برز تكتل جديد معادي لفرنسا داخل أوربا (النمسا ، روسيا، انجلترا، الدولة العثمانية و السويد) ، فترك نابليون قيادة الحملة و عاد إلى فرنسا متنكرا.

II - فرنسا في عهد نابليون:

1- نابليون القنصل: رجع نابليون إلى فرسنا في نوفمبر 1799م ، فوجد أوضاعا سياسية صعبة و حالة من الإحباط و انتشار الفساد و الرشوة مما مهد لانقلاب برومير نوفمبر 1799م ، و بداية عهد حكم القنصلية (1799-1804) تشبها بالجمهورية الرومانية (قنصلان) و أصبحت فرنسا تحت حكم ثلاثة قناصل لكن السلطة الفعلية كانت في يد نابليون.

اهتم نابليون بمواجهة الخطر الخارجي، حيث أثار الخلاف بين النمساويين، مما ساهم في خروج روسيا من الحرب، و فرض الصلح على النمسا حيث أعطى الحرية في أراضي الراين،

و اتفق مع العثمانيين على الانسحاب من مصر و عقد الصلح. أما مع إنجلترا فقد اضطر الطرفان على عقد الصلح (صلح أميان) عام 1802م و لو بصفة مؤقتة نظرا لاضطراب الأوضاع الداخلية في البلدين.

2- نابليون الإمبراطور:

أما على الصعيد الداخلي فقد سعى نابليون إلى خلق إدارة مركزية، و اختار الموظفين بناءا على الكفاءة و القدرة ، كما وضع دستورا جديدا للدولة و أنشأ 4 مجالس للسلطة التشريعية (مجلس الدولة، التربيون، التشريعي، السيناتو) كما اعترف بسلطة البابا على الكنيسة الفرنسية، و جعل من الكاثوليكية دين الدولة الرسمي ، كما أقر حرية العبادة. و نتيجة لإصلاحاته اختير نابليون عام 1802م قنصلا مدى الحياة. ثم سنتين بعد ذلك و في ماي 1804م توج نابليون بونابارت إمبراطورا على فرنسا ، توجه البابا في باريس، و قد تبع ذلك تغير كبير في السياسة الداخلية حيث اتجهت البلاد نحو الحكم المطلق و تبدأ فرنسا بقيادة نابليون حروبا في كل أنحاء أوربا لمدة قاربت العشر سنوات، حقق فيها نابليون انتصارات ساحقة غيرت خريطة أوربا على الشكل التالي:

- **أرض فرنسية:** وتضم فرنسا ذاتها و بلجيكا و أراضي الراين و بيدمونت .
- **ممالك مرتبطة بفرنسا**: عين على عروشها أقرباءه و هي مملكة نابولي و صقلية و عين عليها أخاه جوزيف قبل أن ينقله إلى اسبانيا، و في إيطاليا نصب ابن زوجته يوجين. أما اسبانيا فجعلها مملكة مستقلة و نصب عليها أخاه جوزيف. و في البرتغال فقد هربت الأسرة الحاكمة إلى البرازيل و بقيت هي مسرحا للحرب بين الإنجليز و الفرنسيين، كما عين أحد قواده على السويد وهو بيرنادوت الذي بقي ملكا على السويد.

عام 1805 تشكل تحالف أوربي ثالث ضد فرنسا تكون من إنجلترا و النمسا و روسيا بهدف مواجهة نابليون و توسعاته لكنها انهزمت في معارك متوالية، و سيطر نابليون على نصف بروسيا و نصب عليها أخوه جيروم و أعلن من برلين فرض الحصار القاري الأوربي على إنجلترا و بضائعها ، و بذلك يكون قد وصل إلى قمة المجد في عام 1808م، حيث ازدهرت الزراعة و التجارة في فرنسا، و بسطت نفوذها على كامل أوربا، بينما عانت إنجلترا من أزمة حقيقية نتيجة الحصار.

3- نهاية حكم نابليون: أثارت سياسة نابليون اتجاه البابوية في إيطاليا الشعور الديني في العالم المسيحي ، كما أثار عزله لملك اسبانيا و ولي العهد الشعور القومي هناك مما أدى إلى اندلاع ثورة وطنية اسبانية و حرب عصابات تمكنت من هزيمة الجيوش الفرنسية بدعم من إنجلترا أواخر عام 1808م. ثم أعلنت النمسا سنة 1809 الحرب على فرنسا، و رغم هزيمتها إلا أنها حركت الشعور القومي في النمسا و ألمانيا، و أبرزت مدى معارضة قادة نابليون لسياسته و عملهم ضده في الخفاء.

قام نابليون عام 1812 بحملة عسكرية متكونة من 500 ألف جندي ضد روسيا لكنها كانت بداية النهاية لقوته بسبب تراجع الروس إلى الداخل و حرق ممتلكاتهم لاستدراج الفرنسيين مما أوقع نابليون في فخ المناخ البارد و المساحات الواسعة. كما تكتلت دول أوربا ضد نابليون حيث انضم الألمان ن السويد و إيطاليا إلى إنجلترا و روسيا و النمسا، مما اضطره إلى التراجع، ثم انهزم في ليبورغ 1813م ، و اضطر إلى التنازل عن العرش سنة 1814 و منح حكم جزير

ألبا. حاول بعده نابليون الرجوع إلى الحكم فيما عرف بحكم الـ 100 يوم . و تجددت الحرب مرة أخرى لكن نابليون هزم في معركة ووترلو (بلجيكا) سنة 1815م، و سلم نفسه للإنجليز حيث نقل إلى جزيرة سانت هيلينا حتى وفاته سنة 1821م.